الست بديعة ضاربة الودع

الست " بديعة " سيدة طيبة .. بشوشة الوجه .. ممتلئة القوام .. رنة صوتها ترانيم و أنغام ..

مات زوجها و ترك لها ثلاثة أطفال .. بلا ثروة أو مال .. ماذا تفعل ؟ وهي لا تملك من شهادات الدنيا إلا شهادة الميلاد .. لا تقرأ أو تكتب و لا تجيد عملاً مهنياً .. باعت الست " بديعة " الكثير من ممتلكات شقتها الصغيرة لتنفق على الصغار .. لابد أن تعمل .. ماذا تعمل ؟ .

قالت لها إحدى جارتها :

" اعملي في تنظيف المنازل "

لكن الست "بديعة " ليس لها قوة أو جهد للقيام بأعمال المنزل .. و ظلت طوال الليل تفكر .. و تفكر .. و تفكر .

و في الصباح خرجت الست " بديعة " حاملة فوق رأسها " لفافة " من القماش خضراء اللون .. ممتلئة بالرمل الملون .

و الودع و أخذت تلف فى الشوارع و الحارات .. و تنادى بالقرب من المنازل و المحلات و تقول : " أبين زين أبين و أوشوش الودع ، و أقول على المستخبي

للحلوة و الجدع .. و أكتب على الرمل الأصفر سطور من البدع .. زين أبين " .

و أصبح لها العديد من الزبائن الذين يقبلون عليها و يرحبون بها و يستمعون إليها ، وأخرون يقبلن عليها للتسلية و إضاعة الوقت ، و كذلك يوجد نوع آخر ينادي عليها لمساعدتها " ماديا " حتى لا يجرحوا مشاعرها .. فهي ست بسيطة و طيبة .

و ذات يوم زارت الست " بديعة " ضاربة الودع زوجة " المأمور" .. وضعت لفافتها و فرشت رملها و وشوشت و دعها ثم قالت :

" الخير جي على الأعتاب .. و بعد نقطتين حيزوركم ناس أحباب .. لكن سيادة اللواء حيسافر لبلاد بعيدة .. و يجيب لكم خير كثير .. و ستفرحوا بنجاح ابنكم " أمير" .. لكن سعادة البيه حيرفض عريس بنتكم ابن سيادة الوزير " .

و في اليوم التالي زارت زوجة المهندس " رشوان " و قالت لها تقريبا نفس الكلام .. لكن وضعت بدال سيادة اللواء .. " الباشمهندس رشوان " .

و كل يوم كانت الست " بديعة " ضاربة الودع تذهب إلى منزل أو دكان و تخبرهم بما سيأتي مع الأيام من خيرأو شر و عندما يسألونها عن الماضي تقول :

" الماضي ذهب و ولّى و لا يذكره الودع أو الرمل .. و الودع يوشوش بالمستقبل فقط " .

مسكينة الست " بديعة " جاهلة .. لم تتعلم .. تضحك على الناس بالخرافات لتفوز بالجنيهات .

مرت الأيام و الليالي تحققت بعض الأشياء مما قالته الست " بديعة " بالصدفة ، وأشياء كثيرة لم تتحقق ..

و ذات يوم أرتفع صراخ الست " بديعة " و أولادها يطلبون النجدة و العون .. لقد أشتعلت النيران بالدار .. وانقلب الماء المغلي على رجل الست " بديعة " .. الصغار يصرخون .... الست " بديعة " تطلب المساعدة و لا تستطيع أن تتحرك .

أسرع إليها أهالي المنطقة أطفأوا النار ، و قدموا لها العون و المساعدة ، و أنقذوها هي و أولادها من الحريق المدمر .. و قدموا لها المساعدات المادية و الخدمات اللازمة .

في هذه اللحظة تقدمت منها زوجة المأمور و قالت لها بسخرية :

" ألم يخبرك الودع بأن النيران ستشتعل فى دارك .. و ينسكب عليك الماء المغلي " . قالت الست " بديعة " و هي تبكي من شدة الألم و الحسرة : " استغفر الله العظيم .. لا أحد يعلم الغيب إلا الله وحده " .

قالت زوجة المهندس :

" و نعم بالله .. من الغد اتركي هذه المهنة لأنها بدعة كاذبة .. و مالها حرام ، و بعد أن تشفى احضري إلى لألحقك بعمل ماله حلال " .

قالت الست " بديعة " : " أنني لا أقوى على خدمة البيوت " .

قالت زوجة المأمور: " لن تقومي بخدمة البيوت .. فعندي لك عملاً شريفاً في محل العطور..تملئ الزجاجات بالعطر .. و ترتيبها على الأرفف و تستنشقي العطر الجميل ... و تكسبي (المال الحلال) .. لأن عملك السابق حرام .. و ضحك على عباد الرحمن " فلقد كذب المنجمون و لو صدقوا " .